

المحاضرة الثالثة: الإعراب والبناء

إذا ضُمَّت الكلمات في جملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف موقعه واختلاف العوامل الداخلة عليه، ومنها ما يلزم صورة واحدة لا تتغير بتغير موقعها أو بتغير العوامل الداخلة عليها.

أولاً: الإعراب

- **لغة:** هو مصدر الفعل "أعرب"، ومعناه: أبان. يقال: أعرب الرجل عن حاجته، أي أبان عنها. وفي الحديث: «البكر تستأذن، وإذنها صماتها، والأيم تعرب عن نفسها»، أي: تبين رضاها بصريح النطق. ولعل هذا المعنى هو الأقرب إلى مفهوم الإعراب في النحو.
- **اصطلاحاً:** يمكن أن نجد تعريفات عديدة للإعراب في كتب النحو، كلها تُجمع على أن الإعراب هو: تغير أواخر الكلم بتغير العوامل التي تدخل عليها. ومن هذه التعريفات نذكر:
 1. هو تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل. وفائدته: أنه رمز إلى معنى معين دون غيره؛ كالفاعلية، والمفعولية، وسواهما. ولولاه لاختلطت المعاني والتبست، ولم يفترق بعضها عن بعض. وهو -مع هذه المزية الكبرى- موجز غاية الإيجاز، لا يعادله في إيجازه واختصاره شيء آخر يدل دلالته على المعنى المعين الذي يرمز إليه.
 2. هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلم. وهذا الحديث يجزنا إلى الحديث عن "العامل"؛ فهو ما يؤثر في اللفظ تأثيراً ينشأ عنه علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص، كالفاعلية أو المفعولية وغيرها.
 3. أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزماً، حسب ما يقتضيه ذلك العامل. وعليه؛ يكون الاسم المعرب اسماً يتغير آخره بتغير العوامل التي تدخل عليه، مثل قولك: الطالب مجتهدٌ، إن الطالب مجتهدٌ، كان الطالب مجتهداً.

أنواع الإعراب:

ينقسم الإعراب بحسب الحركة الإعرابية إلى أربع حالات: رفع، ونصب، وجر، وجزم. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يشترك فيه الاسم والفعل، وهو: الرفع والنصب.

ب- ما يختص به الاسم دون الفعل، وهو: الجر.

ت- ما يختص به الفعل دون الاسم، وهو: الجزم.

علامات الإعراب:

قد علمنا أن أقسام الإعراب بحسب الحركات الإعرابية هي أربعة أقسام: رفع، ونصب، وجر، وجزم. وقد جعل النحاة لكل حالة من حالات الإعراب علامة أصلية تدل عليها، وعلامات فرعية ثانوية تنوب عنها:

1. الرفع:

علامة الرفع الأساسية هي الضمة، ونجدها في الأفعال والأسماء، كقولك: (زَيْدٌ مجتهدٌ)، و(الطالبُ يجتهدُ في دروسه). وقد ينوب عن الضمة علامات ثانوية في الرفع نذكرها:

أ- الواو: ، وذلك في:

• الأسماء الستة، نحو: جاء أخوك، وحضر أبوك.

• جمع المذكر السالم، نحو: المسلمون مجتهدون.

ب- الألف: في المثني، نحو: جاء الطالبان.

أ- النون (أي ثبوت النون): وذلك في الأفعال الخمسة، وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: أنتِ تقومين بواجبك على أكمل وجه، وأنتما تراجعان دروسكما، وأنتم تحمدون ربكم.

2- النصب:

الفتحة هي علامة النصب الأساسية، ونجدها في الأفعال والأسماء معاً. وقد ينوب عنها علامات فرعية

هي:

أ- الألف: وذلك في الأسماء الستة، مثل: رأيت أخاك، ورأيت أباك.

ب- الياء: وذلك في المثنى وجمع المذكر السالم، مثل: إن المسلمين يعيشون حالة من

الضعف، وإن الطالبين مجتهدان.

ت- حذف النون: وذلك في الأفعال الخمسة إذا كانت منصوبة، مثل: لن تحرروا الأرض حتى

تحرروا أنفسكم.

ث- الكسرة: ينوب عن الفتحة نصباً الكسرة، وذلك في جمع المؤنث السالم، كقولك: إن

المؤمنات قانتات عابدات.

2. الجر:

وهو كما أشرنا سابقاً مختص بالأسماء، وهو علامة من علاماته. وعلامة الجر الأساسية هي الكسرة،

نحو: مررت بالرجل الرشيد. وقد ينوب عن الكسرة علامات منها:

أ- الياء: وذلك في الأسماء الستة، وجمع المذكر السالم، والمثنى، نحو: مررت بأبيك، مررت بالمسلمين (أو

بالمسلمين).

ب- الفتحة: وذلك في الأسماء الممنوعة من الصرف، نحو: ﴿ولسليمانَ الريح﴾، مررت بمساجدَ عامرة.

3. الجزم:

وهو مختص بالأفعال فقط دون الأسماء. وعلامته الأصلية هي السكون، نحو: لم يكتب الطالبُ الدرسَ.

وقد ينوب عن السكون علامات نذكرها:

أ- حذف النون: وذلك في الأفعال الخمسة، نحو: لم يكتبوا الدرسَ.

ب- حذف حرف العلة: في المضارع المعتل الآخر المجزوم، نحو: لم يصلِ الرجل، (لا تنه عن منكر وتأتي مثله).

وعليه؛ يمكن تلخيص ما سبق بقولنا: إن الإعراب يمس نوعين من الكلمات فقط، هما: الاسم المتمكن، والفعل المضارع في أصله غير المتصل بنون النسوة ونون التوكيد. فتتداول عليها الحالات الإعرابية المذكورة سابقاً: رفعاً ونصباً بالنسبة للاسم المتمكن والفعل المضارع، وجراً بالنسبة للاسم المتمكن، وجزماً بالنسبة للفعل المضارع. كما أن لكل حالة إعرابية علامة تدل عليها؛ هي العلامات الأربع المذكورة سابقاً أو ما ينوب عنها. والمواضع التي تقع فيها النياية سبعة، تسمى بآبواب الإعراب بالنياية.

وهذا الكلام عن علامات الإعراب يقودنا إلى الحديث عن أقسام الإعراب، حيث قسمه النحاة إلى أقسام: لفظي، وتقديري.

أ- الإعراب اللفظي (الظاهر):

هو أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل، وهو يكون في الكلمات المعربة (الأسماء المتمكنة، والفعل المضارع) غير معتلة الآخر، مثل: يكرمُ الأستاذُ المجتهدَ.

ب- الإعراب التقديري:

وهو أثر غير ظاهر على آخر الكلمة يجلبه العامل، فتكون الحركة مقدرة (أي غير ملحوظة). وعليه؛ ففي هذا النوع من الإعراب لا تظهر علامة الإعراب لعلة معينة، فيُقدر في آخر الكلمة. وهذا لا يعني أنها غير موجودة، وإنما هي مقدرة غير ظاهرة فقط. ومن أسباب تقدير علامة الإعراب في آخر الكلمة ما يلي:

1- عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب:

وذلك إذا كانت الكلمة مختومة بحرف من حروف العلة، يتعذر أو يثقل أن يتقبل أي حركة من حركات الإعراب في الأساس، وهي: الضمة، والفتحة، والكسرة. وهذه الحركات -كما يقول اللغويون- هي أبعاض

حروف؛ أي أن الضمة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء. وقد يحدث هذا الأمر في:

- الاسم المقصور: في جميع حالاته رفعاً، ونصباً، وجرّاً.
 - الاسم المنقوص: يُقدر فيه الضمة والكسرة رفعاً ونصباً، وتظهر في آخره الفتحة نصباً.
 - الفعل المضارع المعتل الآخر: إذا كان معتلاً بالألف قُدرت عليه حركتا الرفع والنصب، مثل: يسعى الطالبُ المجد لبلوغ الأهداف، أو: لن يسعى الطالبُ إلى الخسران. أما في حالة الجزم فإن علامة الإعراب تكون ظاهرة وهي حذف حرف العلة، فهي ظاهرة.
- فإذا كان معتلاً بالواو أو الياء قُدرت عليه حركة واحدة هي الضمة، فنقول: هو يبكي، هو ينحو. وتظهر عليه الفتحة نصباً لخفتها. أما حالة الجزم فإن العلامة تكون ظاهرة وهي حذف حرف العلة، فنقول: لن ندعوا، لن نأتي.
- (ملاحظة: الفرق بين التعذر والثقل: أن التعذر يعني استحالة ظهور الحركة، أما الثقل فيعني إمكانية ظهورها مع ثقلها في النطق).

2- وجود حرف يقتضي حركة معينة:

وذلك في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم؛ لأن ياء المتكلم -التي هي مضاف إليه- تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة، وهذا الحرف الأخير هو موضع علامات الإعراب، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها؛ أي أن الحرف الأخير لا بد أن يكون مكسوراً. ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد: الكسرة المناسبة للياء، وحركة الإعراب. فنُقدر حركات الإعراب الثلاث بسبب الحركة المناسبة للياء (الكسرة)، مثل: هذا صديقي.

3- وجود حرف جر زائد أو شبيهه بالزائد:

حروف الجر الزائدة ليس لها معنى خاص في سياق الجملة بحيث يمكن الاستغناء عنها، وإنما يُؤتى بها لمجرد تأكيد الكلام، والاسم المجرور بها يجر من حيث اللفظ فقط بالكسرة أو ما ينوب عنها، لكنه من حيث التقدير يأخذ الوظائف النحوية المختلفة كأنما حرف الجر غير موجود، كقوله تعالى: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.

أما الشبيه بالزائد فما كان له معنى خاص يفهم من سياق الكلام، لكن ليس له عامل يرتبط به من فعل أو شبه فعل. ويُجر الاسم لفظاً، ولكن الاسم يأخذ الوظائف النحوية الأخرى تقديراً بحسب ما يقتضيه سياق الكلام. وعليه؛ فإن الاسم المجرور بحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد، نعره بعلامة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، لأن محل الإعراب كما سبق لا يتحمل علامتين في وقت واحد. كقولك: ما جاء من رجلٍ، ف(رجلٍ) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل.

ثانياً: البناء

- لغةً: وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت.
- اصطلاحاً: هو لزوم آخر اللفظة علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل. ومثاله كلمة: (هؤلاء)، فإنها تلزم علامة واحدة هي الكسرة، وهذه العلامة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، فنقول: حضر هؤلاء الطلبة، وصافحت هؤلاء الطلبة، ومررت بهؤلاء الطلبة.
- وأما الاسم المبني فهو اللفظ الذي يدخله البناء، أو هو اللفظ الذي لا يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه، فيلزم علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل، مثل الاسم الموصول (الذين) فإنه يلزم الفتحة في الحالات الإعرابية الثلاث.

أنواع البناء :

- أ- **السكون** : وهو أخفها، ويدخل أقسام الكلمة الثلاثة؛ فيكون في الاسم مثل: كم، ومن. ويكون في الحرف مثل: هل، وقد. ويكون في الفعل بأنواعه الثلاثة: حضرْتُ، تحضرُنْ، احضرُ.
- ب- **الفتح** : ويدخل أقسام الكلمة الثلاثة؛ فيكون في الاسم نحو: كيف، وأين. ويكون في الحرف نحو: ثُم، ومن. ويكون في الفعل بأقسامه الثلاثة أيضاً، مثل: حضرَ، ، تحضرَنَ، سافرا.
- ت- **الضم** : ويدخل على الاسم والحرف فقط دون الفعل، فمثال الاسم: حيث، ومثال الحرف: منذ ، أما الضم في آخر الفعل الماضي فهو عارض.
- ث- **الكسر** : ويدخل الاسم والحرف دون الفعل أيضاً، فمثال الاسم: هؤلاء، ومثال الحرف: الباء في (بِكَ).

وقد ينوب عن هذه العلامات الأصلية المذكورة علامات فرعية:

أ- **السكون** : ينوب عنه كعلامة للبناء ما يلي:

- حذف حرف العلة: في آخر فعل الأمر المعتل الآخر، مثل: اخشَ، ارم.
- حذف النون: في فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مثل: اكتبوا، اكتبوا، اكتبوا.

ب- **الفتح** : ينوب عن الفتحة كعلامة للبناء:

- الكسرة: في جمع المؤنث السالم المبني الواقع اسم (لا) النافية للجنس، نحو: لا طالبات هنا.
- الياء: وينوب عن الفتحة أيضاً الياء في المثني المبني، وفي جمع المذكر السالم المبني إذا وقع أحدهما اسم (لا) النافية للجنس، نحو: لا غائبين هنا، ولا غائبين هنا.
- **الضم** : ينوب عن الضمة كعلامة بناء :

• الألف: في المثني المبني إذا وقع منادى مفرداً علماً، نحو: يا محمدان، أو كان نكرة مقصودة، مثل: يا واقفان اجلسا.

• الواو: في جمع المذكر السالم المبني إذا كان منادى مفرداً علماً، نحو: يا محبون.

• الكسر: فلا ينوب عنه شيء.

البناء الأصلي والبناء العارض:

أ- البناء الأصلي:

هو لزوم الكلمة صورة واحدة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، وهو الذي تكون علة بنائه دائمة، ويسمى أيضاً بالبناء الدائم. والمبنيات بناءً لازماً هي: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الأفعال، إذا الظرفية، والحروف.

ب- البناء العارض:

هو الكلمة المبنية لسبب عارض، ويزول البناء بإزالة المسبب، نحو: يا ولد، ف (ولد) منادى مبني على الضم في محل نصب. فالاسم (ولد) في الأصل اسم معرب، وإنما بُني في هذا الموضع لأنه وقع في موضع يستلزم البناء، وهو كونه منادى نكرة مقصودة.

وأما حالات البناء العارض فيمكن إيجازها فيما يلي:

- اسم (لا) النافية للجنس إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.
- المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة.
- الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو إحدى نوني التوكيد.

المعرب والمبني من الأسماء والأفعال والحروف:

أ - الحروف:

كلها مبنية، لأن الحرف وحده لا يؤدي معنى في نفسه، وإنما يدل على معنى في غيره بعد وضعه في جملة.

ت - الأسماء:

الأصل فيها الإعراب، وهو يناسبها؛ لأنه يدل بنفسه على معنى مستقل، فهو يدل على مسمى -أي على شيء محسوس أو معقول-. وهذا المسمى قد يسند إليه فعل فيكون فاعلاً، وقد يقع عليه فعل فيكون مفعولاً، وقد يتحمل معنى آخر غير الفاعلية والمفعولية. وكل معنى من هذه المعاني يقتضي علامة خاصة به في آخر الكلمة ورمزاً معيناً يدل عليه، فلا بد أن تتغير العلامة في آخر الاسم. وأما الأسماء المبنية فهي قليلة، وإنما بنيت -كما قال النحاة- لشبهها بالحرف، وهي:

- الضمائر: سواء كان على حرف واحد ك(كتبْتُ)، أو حرفين ك(كتبنا)، أو أكثر (نحن)، أو غيرها.
- أسماء الشرط والاستفهام: مثل: مَنْ، ما، مهما.
- أسماء الإشارة: ما عدا الدالة على المثنى، نحو: هذان مجتهدان، وهاتان مجتهدتان.
- الأسماء الموصولة: ما عدا الدالة على المثنى، مثل: (الذان واللذان). ويلحق بالموصول كذلك الأسماء التي تفتقر إلى جملة بعدها كما يفتقر الموصول إلى صلته، من ذلك: (إذا) الشرطية الظرفية.
- أسماء الأفعال: وهي التي تنوب عن الفعل في معناه وعمله وزمنه، ولكنها لا تقبل علاماته، ولا تدخل عليها عوامل تؤثر فيها، مثل: هيهات القمر (أي: بُعد)، وأُفٍّ لك (أي: أتأفف)، وآمين (بمعنى: استجب).
- الأسماء المركبة: ومنها بعض الأعداد مثل (أحد عشر) إلى (تسعة عشر)، فهي مبنية على فتح الجزأين، ما عدا (اثني عشر) و(اثنتي عشرة) فيعربان بالحروف إعراب المثنى.
- اسم (لا) النافية للجنس: إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

- المنادى: إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة.

ج -الأفعال:

ومنها المبني والمعرب:

- فالمبني منها هما الماضي والأمر؛ فهما مبنيان.
- أما المضارع فالأصل فيه الإعراب، وإنما يبني في حالتين:
 - إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً، مثل: والله لأكتبَنَّ الدرسَ، فيبني في هذه الحالة الفعل المضارع على الفتح. فإن كان هناك فاصل بين النون والفعل أعرب الفعل، والفاصل: ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، (والله لتكتبَنَّ الدرسَ).
 - وإذا اتصلت به نون النسوة اتصالاً مباشراً؛ فيبني الفعل على السكون، مثل: إنَّ الطالباتِ يكتبنَ الدرسَ.
- وأما الماضي فهو مبني دائماً؛ فيبني على الفتح إذا لم يتصل به شيء مثل (كتب الطالبُ الدرسَ)، أو اتصلت به تاء التأنيث مثل (كتبتِ الطالبةُ الدرسَ)، أو اتصلت به ألف الاثنين (الطالبان كتبا الدرسَ). ويكون الفتح مقدراً إذا كان الفعل معتلاً الآخر. ويبني على السكون إذا اتصلت به ضمير الرفع المتحرك، أو نون النسوة. ويبني على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.
- وأما فعل الأمر فيبني على ما يجزم به مضارعه. وتفصيل ذلك: أنه يبني على السكون إذا لم يتصل به شيء مثل (اكتبْ دروسك)، أو اتصلت به نون النسوة مثل (اكتبَنَّ دروسكن). ويبني على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مثل (اكتبَنَّ دروسك). ويبني على حذف حرف العلة إذا كان الفعل معتلاً الآخر (اسع للخير) . ويبني على حذف النون إذا اتصل بالفعل ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. (اكتبوا، اكتبوا، اكتبوا دروسك).